تقرير موجز

تشريد قسري لأربعة آلاف شخص من سكان قرية السلحبية الشرقية بريف الرقة الغربي

قوات سوريا الديمقراطية تمنع الأهالي من العودة إلى منازلهم

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 7 تموز 2017

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست نهاية حزيران 2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جميع إحصائيات الضحايا الذين قتلوا في سوريا.

في 6/ تشرين الثاني/ 2016 أعلنت قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية (بشكل أساسي قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) عن المرحلة الأولى من معركة "غضب الفرات" للسيطرة على كامل محافظة الرقة أحد أهم معاقل تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية)، ذلك بدعم من قوات التحالف الدولي. كانت البداية في ريف الرقة الشمالي ثم في ريفها الغربي والشرقي، وفي نهاية حزيران/ 2017 كانت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة جوياً من قوات التحالف قد سيطرت على مساحات كبيرة من ريفي الرقة الغربي والشمالي –تُقدَّر بـ 80 % من مساحة المحافظة–، وطوَّقت مدينة الرقة تمهيداً للسيطرة عليها.

ترافقت هذه العمليات العسكرية باستهتار واضح بمبادئ القانون العرفي الإنساني، ويُشير إلى ذلك حجم الخسائر البشرية الغير مبرر الذين قتلوا في تلك المدة، فقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قتلَ الحلف (قوات سوريا الديمقراطية/ قوات التحالف الدولي) منذ 6/ تشرين الثاني/ 2016 حتى 30/ حزيران/ 2017 ما لايقل عن 895 مدنياً، بينهم 241 طفلاً، و170 سيدة، كما سجلنا قرابة 78 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية، وثالثاً اعتقال قرابة 117 شخصاً بينهم طفل و3 سيدات على يد قوات سوريا الديمقراطية.

تسبَّبت عمليات القصف والقتل العشوائي وتدمير المنازل والمراكز الحيوية وأيضاً عمليات الاعتقال بفرار عشرات الآلاف من السكان، معظمهم اضطرَّ للبقاء في مناطق صحراوية غير مجهزة للنزوح مفتقدين أدنى مقومات الحياة، وتُقدِّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المدنيين الذين تعرَّضوا للتشريد القسري بما لايقل عن 120 ألف نسمة من مجمل مناطق المحافظة، تمكَّن البعض منهم من العودة إلى قراه بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية عليها، وبالتالي توقفت هجمات قوات التحالف الدولي، ولكن مايزال الآلاف مشردون كما في قرية السلحبية الشرقية بريف الرقة الغربي، وهذا ما يجب على المنظمات الحقوقية والإنسانية والإعلامية تسليط الضوء عليه بهدف الضغط على قوات التحالف الدولي كي تطلب من القوات التي تدعمها وتموِّلها (قوات سوريا الديمقراطية) السماح لهم بالعودة الفورية إلى منازلهم.

ففي منتصف أيار/ 2017 تقدَّمت قوات سوريا الديمقراطية باتجاه قرية السلحبية الشرقية العربية الأصل والواقعة في ريف الرقة الغربي (21 كم غرب مدينة الرقة)، وخوفاً مما يُرافق هذا التقدم عادة من قصف جوي وحملات اعتقال، نزح معظم وربما جميع سكان القرية، ويُقدِّر عدد من الأهالي عدد النازحينَ بقرابة الـ 4000 شخص، وقد تشردوا في الحقول الزراعية الواقعة في محيط القرية، حيث أقاموا في الخيام.

في 22/ أيار/ 2017 سيطرت قوات سوريا الديمقراطية على القرية بشكل كامل، وأجبرت أهلها المقيمين ضمن الخيم في محيطها على المغادرة منها؛ ما اضطرهم إلى التَّوجه إلى منطقة بريَّة قاحلة تقع شمال القرية وذلك بتاريخ 25/ أيار/ 2017، وبعد انقضاء 15 يوماً أخبرنا الأهالي المشردون أن القوات سمحت لهم بالعودة إلى الحقول الزراعية المحيطة بالقرية فقط؛ ذلك بعد تفاوض أجرته مع وجهاء القرية، لكنَّها لم تسمح لأي شخص بدخول القرية، كما أخبرنا الأهالي أن قوات سوريا الديمقراطية هدّدتهم بالاستهداف بالرصاص بشكل مباشر وتذرَّعت بوجود ضرورة عسكرية لذلك، لكن لا يبدو لنا من خلال ما تُشير إليه الوقائع على الأرض وتحليل الخرائط ومواقع السيطرة الذي يتطابق مع روايات الأهالي التي حصلنا عليها وجود أي مبررات عسكرية أو أي خطر يُهدد الأهالي في حال عودتهم فأقرب حاجز تتمركز فيه عناصر تنظيم داعش يبعد عن قرية السلحبية الشرقية قرابة 30 كم، بحسب ما يظهر في الخريطة التالية:

في 23/ حزيران/ 2017 سجلنا إصابة ما لايقل عن 7 أشخاص بينهم سيدة بعد اعتداء قوات سوريا الديمقراطية على مظاهرة خرج فيها أهالي قرية السلحبية ينددون بالتشريد القسري الذي تعرَّضوا له وطالبوا بالعودة إلى مساكنهم.
مقاطع مصورة تُظهر تجمعاً احتجاجياً نفَّذه أهالي قرية السلحبية الشرقية، طالبوا فيه قوات سوريا الديمقراطية السماح لهم بالعودة إلى منازلهم

حتى لحظة نشر هذا التقرير لايزال قرابة 4000 شخص عالقين في الحقول المحيطة بالقرية مفتقدين أبسطَ مقومات الحياة يعيشون في خيم بدائية دون مساعدات غذائية أو مياه صالحة للشرب أو مستلزمات صرف صحي، إضافة إلى انعدام شبه تام للرعاية الصحية، حيث لم تسمح لهم قوات سوريا الديمقراطية بتلقي العلاج ضمن النقطة الطبية التي افتتحتها داخل القرية.

إنَّ قوات سوريا الديمقراطية قد مارست انتهاك التشريد القسري، الذي يُعتبر جريمة حرب وفق المادة الثامنة من قانون روما الأساسي، كما أنه في حال كان ادِّعاء هذه القوات صحيحاً بوجود مبررات عسكرية لهذا التشريد، فهي لم تقم أبداً بتأمين مساكن بديلة مناسبة، لم تقُم حتى الآن بإعادتهم إلى مساكنهم بعد توقف الاشتباكات مع تنظيم داعش وسيطرتها الكاملة على القرية.

يجب على الدول الداعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضغط عليها لوقف كافة تجاوزاتها في جميع المناطق والبلدات التي تسيطر عليها، والبدء بإنشاء ودعم مجالس محلية من جميع أبناء المجتمع المحلي لإدارة تلك المناطق بشكل مدني.
يجب على منظمات الإغاثة الدولية إيجاد السبل الكفيلة بإيصال المياه والطعام والمأوى لهؤلاء المشردين في ظلِّ أجواء تصل حرارتها إلى 45 درجة مئوية.

إحدى خيام النزوح في محيط قرية السلحبية الشرقية بريف الرقة الغربي حزيران/ 2017

على قوات سوريا الديمقراطية السماح للأهالي بالعودة إلى مساكنهم بشكل فوري، وإنهاء معاناة سكان قرية السلحبية الشرقية وتأمين مساعدات غذائية وطبية عاجلة وفورية.

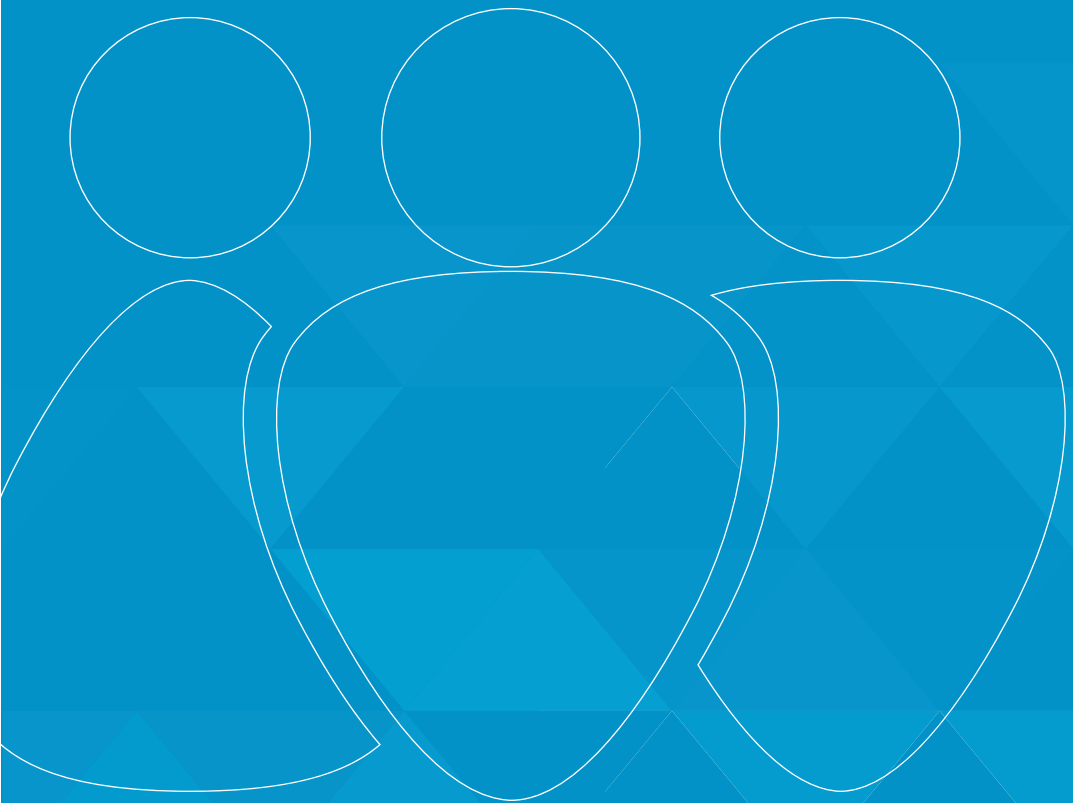

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org